غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا امرهم بالاستغفار الذي
الكفر والمعاصي وقدم اليهم الموعد بما هو واقع في نفوسهم
من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ترغيبا في الايمان وبركاته
تابحها من خيرا الدارين كما قال واخرى تحبونها نصر من الله
القربي امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
والتوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ا على الطريقة لاسقيناهم وقيل لما كذبوه بعد
دعوة حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم اربعين
سبعين فوعدهم انهم ان امنوا رزقهم الله الخصب ودفع
آفته وعن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فما زاد على
قيل له ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاذيح
استنزل به المطر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي
ن الحسن ان رجلا شكى اليه الجدب فقال استغفر الله وشكا اليه
خر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال
سيح اتاك رجال يشكون انواعا ويسالون انواعا فامرتهم كلهم
ر قتلا له الاية والسماء المظلة لان المطر منها ينزل الى السحاب
اد السحاب والمطر من قوله فان قلت اذا نزل السماء
قلت والمدرار الكثير الدرور مفعال مما يستوي
والمؤنث كقولهم رجل وامرأة معطار ومتفال ويمددكم باموال
جعل لكم جنات بساتين وتجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون
الا تاملون له توقيرا اي تعظيما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال
تعظيم الله اياكم في دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر كان
ار وقوله وقد خلقكم اطوارا في موضع الحال كانه قال ما لكم
بالله والحال هذه فهي حال موجبة للايمان به لانه خلقكم اطوارا
خلقكم اولا تراباثم خلقكم نطفة ثم خلقتم علقا ثم خلقكم مضغا
عظاما ولحما ثم انشاكم خلقا اخر ولا تخافون لله حلما وترك معاجلة
فتومنوا وقيل ما لكم لا تخافون لله عظمة وعن ابن
فون لله عاقبة لان العاقبة حال استقرار الامور وثباتها
العقاب ومن قرا اثبتن واستقر الم تروا كيف خلق الله
وات طباقا بينهم على النظر في انفسهم اولا لانها اقرب منظورا
ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الشاهدة
على الباهر قدرته وعلمه من السموات والارض والشمس والقمر
القمر فيهن نورا فيهن في السموات وهو في السماء الدنيا لان
وات ثلابسة من حيث انها طباق فجازان يقال فيهن كذا
في جميعهن كما يقال في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها وعن
ابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماء وظهورهما
وجعل الشمس سراجا يبصر اهل الدنيا في ضوءها كما
جعل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى ابصاره والقمر
هو نورا لم يبلغ قوة ضياء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي
س ضياء والقمر نورا والضياء اقوى من النور والله انبتكم من
باتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا استعير الانبات للانشاء

كما

كما يقال رزعك الله للخير وكانت هذه الاستعارة ادل الحدوث لانهم اذا
كانوا نباتا كانوا محدثين لاحالة لحدوث النبات ومنه للحشوية النابتة
والنوابت لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم فيه ومنه قولهم
نجم فلان ليعض المارقة والمعنى انبتكم فنبتم نباتا او نصب بانبتكم
معنى نبتم ثم يعيدكم فيها مقبورين ثم يخرجكم يوم القيمة واكد بالمصدر
كانه قال يخرجكم حقا ولا محالة والله جعل لكم الارض بساطا جعلها
بساطا مبسوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه لتسلكوا منها
سبلا فجاجا واسعة منفجة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم
يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤسهم المقدمين اصحاب الاموال
والاولاد وارتسموا ما رسموا لهم من التمسك بعبادة الاصنام وجعل اموالهم
واولادهم التي لم تزدهم الا وجاهة ومنفعة في الدنيا خسارا في الاخرة
واجرى ذلك مجرى صفة الازمة لهم وسمة يعرفون بها تحقيقا له وتثبيتا
وابطالا لما سواه وقرئ وولده بضم الواو وكسرها ومكروا معطوف
على لم يزده وجمع الضمير وهو راجع الى من لانه في معنى الجمع والماكرون
هم الرؤساء ومكرهم احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح وتحريشهم الناس على اذاه
وصدهم عن السبيل السديد والاستماع منه وقولهم لهم لا تذرن الهتكم الى عبادة
رب نوح ومكروا كبارا قرئ بالتخفيف والتثقيل والكبار اكبر من الكبير والكبار
اكبر من الكبار ونحو طوال وطوال وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن ودا كان هذه
السماة كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فخصوها بعد قولهم لا تذرن
الهتكم وقد انتقلت هذه الاصنام عن قوم نوح الى العرب فكانت ود
لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ولذلك سميت
العرب بعبد ود وعبد يغوث وقيل هي اسماء رجال صالحين وقيل
من اولاد آدم ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم صورهم فكنتم
تنظرون اليهم ففعلوا فلما ماتوا اولئك قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم
فعبدوهم وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث
على صورة السد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وقرئ ود
بضم الواو وقرئ الاعشى ولا يغوثا ويعوقا تابصرف وهذه قراة شكلة
لانها كانا غريبين او عجميين ففيهما سببا منع الصرف اما التعريف
ووزن الفعل واما التعريف والعجمة ولعله فصد الازدواج فصرفهما
لمصادفة اخواتها منصرفات ودا وسواعا ونسرا كما قرئ وضحاها
بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج وقد اضلوا كثيرا الضمير للرؤسا
ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء الموصين بان يتمسكوا بعبادة
الاصنام ليسوا بها ولمن اضلوهم او وقد اضلوا باضلالهم كثيرا يعني
ان هؤلاء المضلين فيهم كثرة ويجوز ان يكون للاصنام كقوله انهن
اضللن كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا فان قلت
علام عطف قوله ولا تزد الظالمين قلت على قوله رب انهم
عصوني على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال وبعد الواو الثانية
عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا
اي محال هذين القولين وهما في محل النصب لانهما مفعولا قال كقولك
قال زيد نودي للصلوة وصلى في المسجد تحكي قوليه معطوفا احدهما